خصائص ومشكلات التلاميذ الموهوبين في البيئة المدرسية

Characteristics and Problems of Gifted Students in The School Environment

ط.د/ يمينة عياد
مخبر التربية والصحة النفسية
جامعة الجزائر 2
yamina.ayad@univ-alger2.dz

ط.د/ عبد الله عتبة
مخبر التربية والصحة النفسية
جامعة الجزائر 2
abdellah.atba@univ-alger2.dz

تاريخ الإرسال: 2025-04-19 **تاريخ القبول:** 2025-11-25 **تاريخ النشر:** 2025-12-25

ملخص:

إن العنصر البشري يعتبر ركيزة البلدان باعتبارهم الاستثمار المربح، ولعل أساس هذا الاستثمار هم فئة التلاميذ الموهوبين باعتبارهم ثروة وطنية لابد من العمل على رعايتهم، لما لهم من أهمية في نهضة المجتمع وازدهاره، وبالتالي تهدف هذه الدراسة النظرية إلى تحديد مفهوم التلاميذ الموهوبين ومستويات الموهبة عندهم، معرفة خصائصهم وأساليب الكشف عنهم، بالإضافة إلى تحديد أهم المشكلات التي يعانون منها في البيئة المدرسية.

الكلمات المفتاحية: الخصائص؛ المشكلات؛ التلاميذ الموهوبين؛ البيئة المدرسية.

Abstract:

The human element is considered the pillar of countries as a profitable investment, Perhaps the basis of this investment is the category of gifted students As a national wealth that must be worked on to care for them, Because of their importance in the renaissance and prosperity of society, Therefore, this theoretical study aims to Define the concept of gifted students And the levels of talent among them, Know their characteristics and methods of detecting them, In addition to identifying the most important problems they suffer from in the school environment.

Keywords: Characteristics; Problems; Gifted students; School environment.

مقدمة

إن التلاميذ الموهوبين هم فئة راقية في المؤسسات التعليمية، يستوجب على الأنظمة التعليمية أخذها بعين الاعتبار والعمل على رعايتها، لربح وتوفير مخرجات تعليمية موهوبة قادرة على تطوير المجتمع، وتحقيق التنمية نظرا للتغيرات والتطورات المتلاحقة والسريعة الحاصلة في العديد من المجالات، خاصة منها المجال المعرفي والتكنولوجي، بحيث أن التلاميذ الموهوبين لهم خصائص تميزهم عن بقية التلاميذ العاديين، إذ لهم قدرات عقلية تتسع لأنواع عدة من الذكاء والتفكير تصل بهم إلى درجة الإبداع، ومثل هذه المخرجات التي تحتاجها الدول، لما لها من أثر ايجابي في مواكبة جميع التطورات وفرض المكانة العالمية.

ومنه فإن الاهتمام بالتلاميذ الموهوبين باتت ضرورة قصوى لا غنى عنها في البيئة المدرسية، باعتبارهم أساس متين في بناء مستقبل أفضل وأنجع لكل المجتمعات، ولا يتحقق هذا إلا من خلال الكشف عنهم بناء على مجموعة من الخصائص والسمات التي يتميزون بها بدقة، مع تحديد المشكلات التي يعانون منها باعتبارها صعوبات ومعيقات تواجههم، والتي يمكن أن تكون حاجزا أمام تنمية قدراتهم، واستعداداتهم، وامكانياتهم مع ضرورة العمل على حلها وتجاوزها بهدف مساعدتهم للوصول إلى الابتكار والإبداع.

وبالتالي تظهر أهمية هذه المداخلة، من خلال تسليط الضوء على فئة التلاميذ الموهوبين، والإجابة عن تساؤلين رئيسيين هما:

- ✓ ماهي خصائص التلاميذ الموهوبين في الوسط المدرسي؟
- ✓ ماهي أهم المشكلات التي يعاني منها التلاميذ الموهوبين في البيئة المدرسية؟

1. مفهوم التلاميذ الموهوبين:

إن التلميذ الموهوب هو:

- ذلك التلميذ الذي يمتلك قدرات خاصة في مجال أو أكثر من مجالات الذكاءات المتعددة، مما يجعله قادرا على التميز والابداع والابتكار. **(سليماني، 2020، ص 214).**

- تلميذ لديه قدرة عالية على الحفظ والاستظهار، وقدرة كافية على حل المشكلات، وقدرة إبداعية في مجال واحد أو أكثر، وقدرة على التفكير المنطقي **(الخميسي، 2014، ص10).**

- التلميذ الذي يظهر سلوكا في المجالات العقلية المختلفة يفوق كثيرا من أقرانه الآخرين، مما يستدعي تدخلا تربويا لإثراء وتنمية هذه القدرات والوصول بها إلى درجة من النمو تسمح بها طاقاته وقدراته. **(فارس واخرون، 2019، ص 22).**

وبالتالي نستنتج أن التلاميذ الموهوبين هم الذين يملكون قدرات، واستعدادات، وامكانيات ذات مستوى أعلى من أقرانهم، ويمثلون الفئة القادرة على الأداء العالي في كل المجالات تقريبا العقلية، والفنية، والقيادية والأكاديمية خاصة.

2. مستويات التلاميذ الموهوبين:

يصنف التلاميذ الموهوبين إلى ثلاثة فئات أو مستويات وهي:

- المستوى الأولى: وتشمل فئة التلاميذ الموهوبين الممتازين الذين تتراوح نسبة ذكائهم بين (120 و 125 إلى 135 و 140) إذا طبق عليهم مقياس ستانفورد بينيه.

- المستوى الثانية: وتشمل فئة التلاميذ الموهوبين المتفوقين الذين تتراوح نسبة ذكائهم بين (135 و 140 إلى 170) إذا طبق عليهم نفس المقياس - ستانفورد بينيه.

- المستوى الثالثة: وتشمل فئة التلاميذ الموهوبين العباقرة الذين تبلغ نسبة ذكائهم 170 فما فوق إذا طبق عليهم نفس المقياس السابق فهم متفوقين جدا **(ذيب ومر ابط، 2016)**

3. خصائص التلاميذ الموهوبين في الوسط المدرسي:

يتميز التلاميذ الموهوبين بمجموعة من الخصائص والسمات وهي متباينة فيما بينهم، والتي يمكن إجمالها فيما يلي:

1.3 الخصائص الجسمية:

- يتمتع الموهوب بصحة جسمية جيدة وقوية مقارنة بأقرانه في المدرسة.

- رياضي ولائق بدنيا.

- يتفوق الموهوب في تكوينه الجسمي ومعدل النمو والنشاط الحركي في المدرسة.

- الموهوب خالي من الاضطرابات العصبية.

- صحيح البنية وحسن التكوين.

- طاقته للدراسة عالية ويتحمل المشاق.

- التلميذ الموهوب يتميز بالحيوية والنشاط خاصة في الحصص الرياضية المدرسية.

(القمش، 2010)

وهذا يتفق تماما مع ما ذكره **(العزة، 2000، ص14)** في هذا الصدد أن التلاميذ الموهوبين أكثر وزنا وطولا من الأطفال الأسوياء، ويتمتعون بصحة جسمية قوية وتغذية جيدة، ويكونون خالين من الاضطرابات العصبية، ويكون نمو عظامهم متقدما إلى حد ما، وينضجون مبكرا قياسا لأطفال سنهم من الأسوياء.

2.3 الخصائص العقلية (المعرفية):

- للتلميذ الموهوب القدرة على إدراك النظم الرمزية والأفكار المجردة واستخدام التراكيب المعقدة.

- حب الاستطلاع ورغبة قوية في التعرف على العالم.

- قوي الملاحظة والدقة.

- يتميز التلميذ الموهوب بالاستقلالية عن المعلم ويركز على تعلمه ذاتيا.

- لديه رغبة في بناء خطط ذاتية لحل المشكلات التي يعترض لها في المدرسة.

- يتمتع التلميذ الموهوب بقدرة فائقة على التركيز خلال الدرس.

- طول مدة انتباهه مع المعلم ولا يتشتت انتباهه.

- قوة الذاكرة أي يمكنه اكتساب كم هائل من المعلومات والمعارف.

- الولع بالمطالعة.

- يتميز التلميذ الموهوب بهوايات متعددة وتنوع الاهتمامات.

- إنجاز الأعمال العقلية الصعبة بإتقان ودقة وكل كفاءة. **(القمش، 2010)**

بالإضافة إلى أنه يتميز بالسرعة في اكتساب اللغة، كما ينطق في وقت مبكر، ويتميز بالطلاقة في استعمال اللغة، وله قدرة مرتفعة من التفكير الابتكاري، وله خيال إبداعي يفوق تفكيره المنطقي **(الخميسي، 2014)**.

3.3 الخصائص الوجدانية (الانفعالية):

- التلميذ الموهوب له القدرة على تهدئة نفسه، والتحكم في ردود أفعاله في المدرسة.

- من السهل عليه أن يسيطر على غضبه.

- لا يحب تدخل الآخرين في شؤونه الخاصة.

- يشعر بالثقة بنفسه خلال الحصة التعليمية وتظهر من خلال تدخلاته وإجاباته.

- التلميذ الموهوب يستخدم بسهولة طرائق مختلفة في حل المشكلات.

- من السهل عليه فهم مشاعر الآخرين.

- للتلميذ الموهوب إدراك قوي لمفهوم العدالة.

- يميل إلى حب أصدقاء أكبر منه سنا.

- متفائل وله نظرة ايجابية.

فالتلاميذ الموهوبون يتسمون بالاتزان الانفعالي والعاطفي وعدم العصبية والميل إلى المرح والنكتة والدعابة، واللطافة في تعاملهم مع الآخرين وضبط الذات **(العزة، 2000، ص69).**

4.3 الخصائص الاجتماعية:

على عكس ما هو شائع بخصوص التلاميذ الموهوبين باعتبارهم شريحة اجتماعية سلبية ومنطوية من الناحية الاجتماعية تتميز بالخجل والانسحابية، إلا أن التلميذ الموهوب يتميز بأنه محب للحرية ومقاوم للضغوط الاجتماعية، له القدرة على المبادرة ومساعدة الآخرين في حل مشكلاتهم، له القدرة على تحمل المسؤولية، وتقبل الانتقادات الموجهة له من قبل الآخرين **(عجيلات، 2017).**

كما أنه يتميز بتفضيله لأصدقاء موهوبين مثله على العاديين.

4. أساليب وطرق الكشف عن التلاميذ الموهوبين:

توجد الكثير من الطرق والأساليب للتعرف على التلاميذ الموهوبين، سنختصر على مجموعة منها وهي:

1.4 الأساليب الذاتية:

تعد ملاحظة سلوك التلاميذ وإنجازاتهم الأكاديمية أو غيرها من أهم الأدوات المهمة للتعرف على التلميذ الموهوب **(المغربي، 2015)** وتشمل:

1.1.4 الأولياء:

أظهرت الدراسات أن أولياء الأمور يعرفون أبناءهم بشكل أكثر من أي أحد، فعلى سبيل المثال أجرى جاكوبس 1973 دراسة تم من خلالها تفحص فاعلية المعلم وولي الأمر في الكشف عن الموهوبين، وقد توصلت النتائج إلى أن الوالدين كانوا أكثر حرصا وانضباطا ومحافظة، ولكن رغم هذا لا يمكن الاعتماد على ملاحظات الوالدين فقط. **(عيسى، 2018، ص142)**

2.1.4 الأساتذة:

حسب (رشدي، 2006) فإن الأستاذ أو المعلم يعتبر عنصر مهم في العملية التعليمية/ التعلمية، فهو يتصف بسمات ومواصفات وسمات تتلاءم مع المهنة المسندة له من خلال قدرته على التخطيط، والتنفيذ، والتقويم، فهو يتميز بالتعقل في الحكم **(حمر العين وآخرون، 2021)** وبالتالي فإن حكمه من المحكات التي تستخدم في الكشف عن التلاميذ الموهوبين من خلال ملاحظاته وتقاريره.

3.1.4 الأقران:

وهي ملاحظات تقدم من طرف أقرانه وزملائه، سواء في الصف الدراسي أو خارجه، وتكون من خلال إجراء مقابلات معهم وطرح أسئلة عليهم عن طريقة لعبه، أو تعامله... إلخ.

2.4 الأساليب الموضوعية:

وهي مقاييس مقننة وتم التأكد من خصائصها السيكو مترية، نذكر منها:

1.2.4 مقاييس الذكاء:

إما فردية كاختبار ستانفورد بينيه أو اختبار وكسلر أو الجمعية كاختبار راقن.

2.2.4 مقاييس المهارات الأكاديمية:

يقصد بها اختبارات التحصيل الدراسي والتي لابد أن تبنى بطريقة مقننة، ويتم تطبيق هذه المقاييس من خلال عملية التقويم التربوي.

وفي هذا الصدد يؤكد "عبد الله زيد الكيلاني وفاروق فارع الروسان" أن التقويم التربوي هو عملية تجمع فيها بيانات بطرق القياس المختلفة، ويتم فيها التوصل إلى أحكام عن فاعلية العمل التربوي، سواء كان تدريسا أم غيره، استنادا إلى معايير الفاعلية، وتترتب على هذه الأحكام قرارات ذات أهمية خاصة تتعلق بالتلاميذ أو البرامج أو غيرها

(الكيلاني والروسان،2006، ص 19).

3.2.4 مقاييس السمات:

ومن بين مقاييس السمات التي بها نتمكن من الكشف عن التلاميذ الموهوبين هي:

- ✓ سمات التعلم، الدافعية، الإبداعية، القيادية، البراعة الفنية، الموسيقية، المسرحية، الاتصال (الدقة)، الاتصال (التعبيرية)، التخطيط.

وقد تم وصف هذه المقاييس بدقة في كتاب تيسير صبحي **(صبحي، 1992)**

5. أهم المشكلات التي يعاني منها التلاميذ الموهوبون:

1.5 مشكلة الكسل:

«نتيجة شعور المتفوق بقدرته على الحفظ والتعلم والتذكر بسرعة وشعوره بالملل قد يقوده ذلك إلى الكسل ومن ثم التقصير في بعض الامتحانات المدرسية» **(العزة، 2000، ص 72)**. في هذه الحالة يدخل التلميذ الموهوب في دائرة الثقة بالنفس باعتبار قدرته على الحفظ والتذكر، ما يقوده إلى الشعور بالضغط في حالة اقتراب الفروض أو الامتحانات وهذا عائد إلى تراكم الدروس.

2.5 مشكلة ضغط الأقران:

«حيث أن هؤلاء يقومون بالسخرية منه ونعته بألفاظ تهجمية وإحداث مشكلات وإرباكات له في المدرسة لذلك يلجأ الموهوب التظاهر بالغباء لكي لا يشاكسه الطلبة الآخرين» **(العزة، 2000، ص 72)**. وتظهر هذه المشكلة نتيجة غيرة التلاميذ من الموهوبين بسبب تفوقهم عليهم، حتى يصل بهم الأمر على اعتبارهم أشخاصا غرباء.

3.5 مشكلات مصدرها التفاعل مع المعلمين:

للموهوبين صفات شخصية واجتماعية تميزهم عن البقية مثل الاستقلالية والفاعلية الذاتية الإيجابية، والثقة بالنفس، وحب المطالعة والمناقشة هذا ما يجعلهم مصدر إزعاج لدى بعض الأساتذة خاصة الذين يعتمدون على النظام التدريسي الديكتاتوري، ولا يتقبلون المعلومات الإضافية أو المبادرات خلال الحصة، وبالتالي يصبح التلميذ الموهوب أمام مشكلة تعيق تقدمه.

4.5 مشكلات مصدرها الأساليب المعتمدة في التقويم:

حيث أن أساليب التقويم تقليدية لا تستهدف العمليات المعرفية العليا التي يتسم بها التلاميذ الموهوبين أمثال التفكير الإبداعي، والتفكير ما وراء المعرفي... لذا لابد من مراعاة هذه الفئة والعمل على معرفة الماهية المعتمدة في تقويمهم استنادا على تكوين المعلمين أحسن تكوين، هذا بالإضافة إلى إعداد مناهج تعليمية تتضمن أنشطة تربوية تنافس القدرات المعرفية، والعقلية لدى التلاميذ الموهوبين.

5.5 مشكلة المنهاج الدراسي:

التلاميذ الموهوبين يشعرون بالضجر والملل بسبب طبيعة المنهاج الدراسي، نتيجة تعلمهم معه بسهولة مقارنة بالتلاميذ العاديين **(العزة، 2000)**. فالمنهاج الدراسي صمم ليتوافق مع التلميذ المتوسط بشكل عام، بمعنى لا يدفع الموهوبين للشعور بالحماس، مما يؤدي إلى التقليل من دافعيتهم حيال هذا الأمر **(الأشول، 2013)**.

6.5 مشكلات مصدرها سوء التوجيه المدرسي:

حيث يتولد الصراع لدى الموهوب بسبب ميله للعديد من المجالات حيث لا يستطيع التمييز بين كل تلك المجالات. وفي هذه الحالة يتدخل التوجيه المدرسي لمساعدة التلميذ الموهوب صوب اختيار التخصص الذي يوافق ورغباته وميوله كخطوة أولى، ومن ثم مراعاة معدله النهائي كخطوة ثانية، فالكثير من التلاميذ الموهوبين يتحصلون على معدلات عالية جدا، لكن رغبتهم تتجه نحو تخصص معين ربما يمكن الحصول عليه بدرجات أقل من المتوسط، وفي هذه الحالة نجد التوجيه المدرسي يقف حاجزا أمام هذا الاختيار بحكم أن التوجيه أصبح متعلق أكثر بالعمل الإداري أكثر منه بالعمل الذي خصص له، لذا لابد من أخذ هذا الأمر بمحمل الجد.

7.5 مشكلة نقص التزامن:

نظرا لجملة الخصائص التي يتمتع بها التلميذ الموهوب فيحدث لديه عدم الانسجام بين كل من عمره الزمني وعمره العقلي، فعمره العقلي يفوق عمره الزمني بسنوات، فنجد أحيانا طفلا في العاشرة من عمره ينافس رجلا في الثلاثين في الألعاب العقلية، وهذا ما يخلق لدى الطفل (التلميذ) الموهوب مشكلات اجتماعية **(العزة، 2000)**.

8.5 مشكلات أسرية:

«وأهمها: اللامبالاة من جانب الوالدين، وإهمال الطفل المتفوق أو الموهوب والسخرية منه، والمبالغة في تقدير الوالدين لتفوق الطفل، وإهمال إشباع الحاجات الأساسية لديه، وسوء توافق الموهوب مع إخوته» **(عطار، 2012، ص185)**. كما يلاحظ غياب الوعي أو عدم وجوده أصلا بخصوص الموهبة في بعض الأسر، هذا بالإضافة إلى قلة تفهم الاحتياجات النفسية والعقلية وحتى الاجتماعية للموهوبين.

خاتمة :

ومن خلال كل ما سبق نستنتج أن التلاميذ الموهوبين هم فئة مهمة لابد من البيئة المدرسية أن تعمل على رعايتها، لما لهم من أهمية تنعكس ايجابا على المستوى المدرسي والمجتمعي، وبالتالي فإنه صار الاهتمام بهم أمر ضروري وضرورة حتمية في مجال التعليم لمكانة الفرد المتعلم، الموهوب، المتفوق، الناجح في المجتمع.

وقد تم التوصل إلى مجموعة من التوصيات وهي:

- القيام ببحوث تأسيسية حول فئة التلاميذ الموهوبين.

- العمل على اعطاء الموهوبين مكانة خاصة في التعليم.

- تزويد مصممو المناهج التربوية بكل ما يحتاجونه من دراسات نظرية وميدانية حول خصائص، وسمات التلاميذ الموهوبين حسب كل مرحلة ومستوى لأخذ الفئة بعين الاعتبار في بناء المناهج.

- توعية أولياء الأمور بضرورة متابعة أبنائهم للكشف المبكر عن الموهوبين.

- إجراء دورات تكوينية للمعلمين حول فئة الموهوبين للتمكن ارشادهم وتوجيههم.

- إعداد وبناء اختبارات للقياس والتقويم السليم لتشخيص التلاميذ الموهوبين في المدارس.

- بناء برامج وقائية تشمل الوالدين والعاملين في مراكز التعليم منهم مستشاري التوجيه.

- ضرورة التوعية باستخدام وسائل ووسائط التواصل الاجتماعي على أهمية التلاميذ الموهوبين.

قائمة المراجع

- الأشول، ألطاف، (2013). "المشكلات التي يعاني منها الطلاب الموهوبون والمتفوقون في مدرسة الميثاق"، *المجلة العربية لتطوير التفوق*. العدد (2)، ص 109-163.
- حمر العين، نور الدين، وزمام، نور الدين، (2021). "العملية التعليمية وتطورها فالمنظومة التربوية الجزائرية الراهن والمستقبل". *مجلة العلوم الانسانية جامعة أم البواقي*. المجلد (8)، العدد (1)، ص 688- 701
- الخميسي، أحمد حسن، (2014). *تربية الموهوبين ورعايتهم*، ط1، دار النهار للنشر والتوزيع ودار القلم العربي، سوريا والجزائر.
- ذيب، فهيمة. مرابط أحلام، (2016)." مناهج وطرق التدريس والرعاية للموهوبين والمتفوقين (دراسة ميدانية لبعض المدارس الجزائرية)" . *مجلة جامعة التكوين المتواصل*. المجلد (1) العدد (1)، ص62- 86
- سليماني، فاطمة الزهراء، (2020). "الموهبة والتفوق في المدرسة الإبتدائية بين إشكالية الكشف وواقع التكفل". *مجلة الرستمية*. المجلد (1) العدد (2)،ص 209-240
- صبحي، تيسير. (1992). *الموهبة والإبداع- طرائق التشخيص وأدواته المحوسبة*، ط1، دار التنوير العلمي للنشر والتوزيع، عمان.
- عجيلات، عبد الباقي، (2017). دور الأسرة الجزائرية في رعاية الأبناء الموهوبين - المتفوقين دراسيا نموذجا- دراسة ميدانية على عينة من المتفوقين في شهادة البكلوريا بولاية سطيف. كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد لمين دباغين، سطيف 2.
- العزة، سعيد حسني، (2000). *تربية الموهوبين والمتفوقين*، ط1، دار الثقافة للنشر والتوزيع والدار الدولية للنشر والتوزيع، عمان.

- عطار، سعيدة. (2012). "مشكلات الطلبة المتفوقين في المدرسة الجزائرية – دراسة ميدانية في ثانويات مدينة تلمسان". *مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية*. العدد الثامن. ص 169-200.
- عيسى، أسيا محمد. (2018). المنهج المدرسي وبرامج تعليم الموهوبين. ط1. دار ابن النفيس للنشر والتوزيع: الأردن.
- فارس، علي، نبيل بحري (2019):" اشكالية تشخيص وقياس الموهبة والتفوق في الجزائر- دراسة تحليلية ابستيمولوجية"، *مجلة القيس للدراسات النفسية والاجتماعية*، المجلد 1 العدد 1، الجزائر.
- القمش، مصطفى نوري، (2010). *مقدمة في الموهبة والتفوق العقلي*، ط1، دار الميسرة للنشر والتوزيع، عمان.
- الكيلاني، زيد عبد الله. فاروق فارع الروسان، (2006) ، *التقويم في التربية الخاصة*، ط1، دار الميسرة للنشر والتوزيع، عمان.
- المغربي، أحمد عدنان. (2015). الموهبة والابداع والتفوق- الكشف عن الموهوبين والمبدعين، ط1، دار أمجد للنشر والتوزيع، الأردن.